

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في الاحتفال بمديري المدارس

أيها الأصدقاء

غداً، عيد العمّال، وكلّنا عمّال، في سبيل الخير والانسان ولبنان.

مبارك لكم العيد، ولتقف الليلة، للحظات، مع الضمير والعقل، ونحن مسؤولون عن عمّال كثيرين يعملون معنا، في مؤسساتنا، أساتذة، معلمات ومعلمين، وموظفين في مختلف القطاعات والمجالات، وطلاباً وطالبات، هم في الطريق، دراسة وإعداداً وتأهيلاً، لكي يكونوا في المستقبل القريب، في عداد العاملين والجاهدين لبناء حياتهم ومجتمعهم ووطنهم.

أجل، نحن مسؤولون، في الجامعة، كما في المدارس والمعاهد، عن الآلاف من الذين يشكّلون اليوم، النخبة اللبنانية، ويجب علينا الاعتراف بضخامة المسؤولية الملقاة على عاتقنا، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل بصراحة: هل نحن في الطريق الصحيح؟ ألسنا، في بعض الأحيان، مسؤولين عن الانهيارات التي تصيب هذا الوطن؟ ما الذي يميّزنا عن معظم السياسيين الذين يملأون الدنيا ضجيجاً، في هذه المرحلة، دون أن يكون لهذا الضجيج أي أثر أو فعل أو إنماء؟ هذه الأسئلة موجعة، ولكنها ضرورية، وتحتاج إلى تحليل ودراسة، قبل الإجابة. غيرنا مجهّز دائماً بأجوبة يضع فيها المسؤولية على غيره، أما نحن، وبحكم شعورنا بالمسؤولية، فإننا بحاجة إلى وقفة شجاعة، نستوحي فيها سبلاً جديدة لطرق عملنا وأساليب تربيّتنا.

اسمحوا لي، أيها الأصدقاء، أن أشير إلى بعض الأقاويل أو التهم التي توجّه إلينا: يُقال أن تلاميذنا وطلابنا، يفقدون، وبصورة متسارعة، بعض القيم والأخلاقيات التي عرفها الآباء والأجداد: الشرف، الصدق، الطهارة، الوفاء، الإباء، المحبّة... كما يُقال ان هؤلاء الطلاب والتلامذة يستبدلون القيم بقيم جديدة: حبّ الأنا، الغيرة التي تصل إلى حدّ الحقد، البحث عن اللذة، حتّى ولو كانت محرّمة (مخدّرات وحشيش ولهو طائش...)، الجهل، عدم احترام الآخر، تسفيه الكتاب، احتقار الجسد، وملاشاة الروح...
وتُطرح أسئلة:

أين هؤلاء الطلاب والتلامذة، في الكنائس والمساجد؟

أينهم في المكتبات والمحاضرات والندوات؟

أينهم، في بيوتهم، من الحوار مع أهلهم واخوتهم ورفاقهم؟
أينهم، في الزراعة والحفاظ على البيئة والسلامة العامة في السير والتنقل؟
أينهم، في أخلاقيات المخاطبة والآداب العامة، والكثير من الشتائم والتجديفات تتردد على
ألسنتهم؟

أنا أعلم، أيها الأصدقاء، أن بين تلامذتنا وطلابنا، مَنْ نفخر بهم، نحن وأهلهم، في الخدمة،
في الإبداع، في العطاء، في الاجتهاد، في السلوك العام...

ولكن يبقى الآخرون... وليسوا بقلائل.

بعضنا يحاول أن يردّ التهم بالقول: نحن غير مسؤولين. انها السياسة، انها وسائل
الإعلام، انها العولمة، انه الفساد العام...

ربّما، كان ذلك صحيحاً، ولكن، نحن بالنتيجة، نتحمّل جزءاً من المسؤولية.

لهذا، أنتهز هذه المناسبة، أيها الزملاء والأصدقاء، لأدعو نفسي أولاً، ورفاقي في الجامعة،
وأدعوكم، إلى حملة وعي وتوعية، نعالج خلالها حقيقة الدور التربوي الذي يجب أن نلعبه في
جامعاتنا والمدارس.

اليوم، لا نسمع إلا حملات انتخابية تهرق فيها أموال طائلة، وعرق كثير، ودماء... اللهم
أنقذنا، ووجّهنا، لكي تكون لنا، بعد الانتخابات، حملة ثقافة وتوعية، بمستوى محبّتنا لأجيالنا
الجديدة؛ بيروت عاصمة الكتاب. كيف؟ وكيف نحولّ شعار إلى فعل؟

فشكراً لكم جميعاً، أحبيكم على تعاونكم، جامعتنا تفتح قلبها وساعديها لاستقبال تلامذتكم.
لقد استضافناهم منذ أسابيع، في الأبواب المفتوحة، فعرفنا فيهم الحماس والاجتهاد والطموح. وانني
اذ أشكركم على تعاونكم معنا، ولا سيّما مع قسم القبول في الجامعة – الدكتورة فيفيان نعيمة
ورفاقها – فإنني أقول لكم: أرشدونا، نبّهونا، لا تبخلوا علينا بنصائح ومعلومات، نحن مؤمنون،
أن لا بناء بدونكم، ومؤمنون أكثر أنّكم قادرون.

وأهلاً وسهلاً بكم.